خطبة الجمعة المذاعة والموزعة

بتاريخ 4 من ذي القعدة 1446 هـ – الموافق 2 / 5 / 2025م

# مُرَاعَاةُ الْمَشَاعِرِ وَالْأَحَاسِيسِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:102]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:1]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا * يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70- 71].

**أَمَّا بَعْدُ:**

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّ الْإِسْلَامَ جَاءَ لِيُهَذِّبَ الْأَخْلَاقَ وَيُقَوِّمَ السُّلُوكَ وَالطِّبَاعَ، فَدَعَا لِكُلِّ خَصْلَةٍ كَرِيمَةٍ، وَرَغَّبَ فِي كُلِّ خَلَّةٍ نَبِيلَةٍ، وَإِنَّ مِنْ مَحَاسِنِ شَرِيعَتِنَا الْغَرَّاءِ: أَنَّهَا رَاعَتِ الْمَشَاعِرَ وَالْأَحَاسِيسَ، فَمَنَعَتْ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَجْرَحَهَا أَوْ يُحْرِجَهَا؛ فَالنَّفْسُ الْبَشَرِيَّةُ تَأْنَسُ بِمَنْ كَانَ حَيَّ الْمَشَاعِرِ، مُرْهَفَ الْحِسِّ، وَتَنْفِرُ مِنْ جَافِّ الْمَشَاعِرِ مُتَبَلِّدِ الْإِحْسَاسِ، يَرْمِي الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ، وَلَا يَفْطَنُ لِمُحَادِثِهِ وَمُجَالِسِهِ.

يَقُولُ ابْنُ الْمُبَارَكِ:

إِذَا صَاحَبْتَ قَوْمًا أَهْلَ وِدٍّ ... فَكُنْ لَهُمُ كَذِي الرَّحِمِ الشَّفِيقِ

وَلَا تَأْخُذْ بِزَلَّةِ كُلِّ قَوْمٍ ... فَتَبْقَى فِي الزَّمَانِ بِلَا رَفِيقِ

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:**

إِنَّ دِينَنَا الْحَنِيفَ قَدْ حَثَّ عَلَى الْعِنَايَةِ بِمَشَاعِرِ الْآخَرِينَ، وَالرِّفْقِ بِأَحَاسِيسِهِمْ، وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ الشَّرْعَ نَهَى أَنْ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ، وَالتَّنَاجِي: هُوَ الْكَلَامُ الْخَفِيُّ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ؛ فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ

ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُــولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الْآخَرِ، حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُحْزِنَهُ» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]، فَإِنْ كَانُوا جَمَاعَةً، أَرْبَعَةً فَأَكْثَرَ فَلَا مَانِعَ حِينَئِذٍ مِنْ أَنْ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الْآخَرِينَ لِانْتِفَاءِ الْعِلَّةِ. وَمِنْ ذَلِكَ: نَهْيُ الشَّارِعِ عَنْ إِقَامَةِ الرَّجُلِ مِنْ مَجْلِسِهِ مُرَاعَاةً لِشُعُورِ مَنْ سَبَقَ إِلَى الْمَكَانِ لِكَوْنِهِ صَــاحِبَ الْحَقِّ؛ فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِــيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِــهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ] وَزَادَ «وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا».

**أَيُّهَا الْـمُؤْمِنُونَ:**

إِنَّ نَبِيَّنَا ﷺ قَدْ مَلَكَ زِمَامَ الْأَخْلَاقِ النَّبِيلَةِ، وَاصْــطَبَغَ بِكُلِّ سَــجِيَّةٍ كَرِيمَةٍ؛ فَقَدْ كَانَ يُرَاعِي الْأَحَاسِــيسَ وَالْمَشَاعِرَ، وَيُدَارِي السَّوَانِحَ وَالْخَوَاطِرَ؛ فَعَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِي، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْــرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا رَأَى شَــوْقَنَا إِلَى أَهَالِينَا، قَالَ: «ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ، وَصَــلُّوا، فَإِذَا حَضَــرَتِ الصَّــلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْــلِمٌ]، وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَــلَاتِي كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُــقَّ عَلَى أُمِّهِ» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْــلِمٌ]، وَعَنِ الصَّــعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ اللَّيْثِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُــولِ اللهِ ﷺ حِمَارًا وَحْشِــيًّا، وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ، أَوْ بِوَدَّانَ، فَرَدَّهُ ﷺ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى ﷺ مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: «إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ» أَيْ: مُحْرِمُونَ. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْــلِمٌ]، بَلْ إِنَّ مُرَاعَاتَهُ ﷺ لِلْمَشَــاعِرِ وَالْأَحَاسِــيسِ لَمْ تَتَوَقَّفْ عَلَى الْكِبَارِ فَحَسْبُ بَلْ حَتَّى عَلَى الْأَطْفَالِ وَالصِّغَارِ؛ فَعَنْ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ ﷺ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي إِحْدَى صَلَاتَيِ الْعَشِيِّ، الظُّهْرِ - أَوِ الْعَصْرِ - وَهُوَ حَامِلٌ الْحَسَنَ - أَوِ الْحُسَيْنَ - فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّــلَاةِ، فَصَــلَّى، فَسَــجَدَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَــلَاتِهِ سَــجْدَةً أَطَالَهَا فَقَالَ: إِنِّي رَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الصَّــبِيُّ عَلَى ظَهْرِ رَسُــولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ سَــاجِدٌ، فَرَجَعْتُ فِي سُــجُودِي، فَلَمَّا قَضَــى رَسُــولُ اللهِ ﷺ الصَّــلَاةَ قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِكَ هَذِهِ سَجْدَةً قَدْ أَطَلْتَهَا، فَظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ، أَوْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْكَ، قَالَ: «فَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي، فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِــيَ حَاجَتَهُ» [أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

زَانَتْكَ فِي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ شَمَائِلٌ ... يُغْرَى بِهِنَّ وَيُولَعُ الْكُــرَمَــاءُ

بِــكَ بَشَّــرَ اللهُ السَّمَاءَ فَــزُيِّنَتْ ... وَتَضَوَّعَتْ مِسْكًا بِكَ الْغَبْرَاءُ

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

## الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَإِخْوَانِهِ.

**أَمَّا بَعْدُ:**

فَاتَّقُوا اللهَ -عِبَادَ اللهِ- فَإِنَّ فِي تَقْوَاهُ سَعَادَةً لِلْعِبَادِ، وَهِيَ خَيْرُ مَا يُتَزَوَّدُ بِهِ لِيَوْمِ الْمَعَادِ؛ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [الحشر:18].

**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:**

إِنَّ مِمَّا يَنْبَغِي مُرَاعَاةُ مَشَاعِرِهِ عَلَى وَجْهٍ خَاصٍّ مَنِ ابْتُلِيَ بِمَرَضٍ أَوْ عِلَّةٍ؛ فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمَجْذُومِينَ» [أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ]، فَلَا يُحِدُّ الرَّجُلُ النَّظَرَ إِلَى أَصْحَابِ الْعِلَلِ بَلْ يَصْرِفُ بَصَرَهُ حَتَّى لَا يُؤْذِيَ نَفْسِيَّتَهُ وَمَشَاعِرَهُ، بَلِ الدُّعَاءُ الْمَشْهُورُ الَّذِي يُقَالُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْمُبْتَلَى، وَهُوَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، قَالَ الْعُلَمَاءُ: يُقَالُ بِصَوْتٍ خَافِتٍ مُرَاعَاةً لِخَاطِرِهِ. وَمِمَّنْ تَنْبَغِي مُرَاعَاةُ خَوَاطِرِهِمُ: الْخَدَمُ وَالْعُمَّالُ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ، فَلْيُنَاوِلْهُ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ، أَوْ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ، فَإِنَّهُ وَلِيَ حَرَّهُ وَعِلَاجَهُ» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]. وَمَعْنَى (وَلِيَ حَرَّهُ وَعِلَاجَهُ) أَيْ: قَامَ عَلَى طَبْخِهِ وَتَهْيِئَتِهِ، فَرُبَّمَا تَعَلَّقَتْ نَفْسُهُ بِهِ.

**أَيُّهَا الْمُبَارَكُونَ:**

إِنَّ مُرَاعَاةَ الْمَشَاعِرِ مِمَّا يَزِيدُ الْمَوَدَّةَ وَالْوِئَامَ، وَيُنَمِّي الْأُلْفَةَ وَالِانْسِجَامَ؛ فَصَاحِبُ الْمَوْقِفِ النَّبِيلِ وَالْحِسِّ الرَّفِيعِ لَا يُنْسَى عَلَى مَدَارِ الْأَعْوَامِ وَكَرِّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ فِي حَدِيثِ تَوْبَتِهِ الْمَشْهُورِ: (وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا، يُهَنِّونِي بِالتَّوْبَةِ، يَقُولُونَ: لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ، قَالَ كَعْبٌ: حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ، حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ

يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي، وَاللهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ) [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]. بَلْ قَدْ يَرْتَقِي الْإِنْسَانُ بِسُمُوِّ أَحَاسِيسِهِ وَأَخْلَاقِهِ وَنُبْلِ مَشَاعِرِهِ وَطِبَاعِهِ حَتَّى يُقَابِلَ الْإِسَاءَةَ بِالْإِحْسَانِ وَالتَّعَسُّفَ بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ؛ قَالَ يُوسُفُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لِإِخْوَتِهِ لَمَّا جَاءُوا مُعْتَذِرِينَ؛ ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف:92] فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ مَعَ أَبِيهِمْ طَوَى صَفْحَةَ الْمَاضِي عَلَى بُؤْسِهَا وَشِدَّتِهَا وَقَالَ: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ [يوسف:100] وَلَمْ يَقُلْ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ الْجُبِّ؛ وَقَالَ: ﴿وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾ [يوسف:100] أَيْ: مِنَ الْبَادِيَةِ- وَلَمْ يَقُلْ عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ وَالسُّخْرِيَةِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْقَحْطِ وَالْجَدْبِ – وَقَالَ: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ [يوسف:100]. وَلَمْ يَقُلْ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ إِخْوَتِي- فَجَعَلَ نَفْسَهُ طَرَفًا فِي الذَّنْبِ مَعَ عَدَمِ دُخُولِهِ، فَالْعَبْدُ الْمُوَفَّقُ مَنْ يَقْبَلُ عُذْرَ مَنِ اعْتَذَرَ بِسَلَامَةِ صَدْرٍ وَطَهَارَةِ قَلْبٍ.

اقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا  إِنَّ بَرَّ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَرَا
لَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ يُرْضِيكَ ظَاهِرُهُ  وَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى صَاحِبِ الْوَجْهِ الْأَنْوَرِ، وَالْجَبِينِ الْأَزْهَرِ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْغُرَرِ، وَمَنْ سَارَ عَلَى هَدْيِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْمَحْشَرِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِلْمُسْلِمِينَ؛ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ، وَاشْفِ مَرْضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانْصُرْ عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ، وَاصْرِفْ عَنَّا كُلَّ شَرٍّ وَسُوءٍ فِي الدُّنْيَا وَالدِّينِ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهُدَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُمَا فِي رِضَاكَ، وَأَلْبِسْهُمَا ثَوْبَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَالْإِيمَانِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا سَخَاءً رَخَاءً وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

**لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة**